www.students.ma

البر بالوالدين

مدخل تمهيدي:

يؤمن المسلم بحق والديه عليه، واجب عليه برهما وطاعتهما والإحسان إليهما، وذلك لأن الله أوجب علينا طاعتهما وتقديرهما، وحذر من عقوقهما والإساءة إليهما.

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ۞ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾.

[سورة الإسراء، الآيتان: 23 - 24]

قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾.

[سورة لقمان، الآية: 14]

قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

[سورة لقمان، الآية: 15]

I – دراسة النصوص وقراءتها:

1 – توثيق النصوص:

أ – التعريف بسورة الإسراء:

سورة الإسراء: مكية ماعدا الآيات26 – 32 – 33 – 57، ومن الآية 73 إلى 80 فهي مدنية، عدد آياتها 111 آية، ترتيبها السابعة عشر من المصحف الشريف، نزلت بعد سورة "القصص"، سميت السورة الكريمة "سورة الإسراء" احياء لتلك المعجزة الباهرة، معجزة الإسراء التي خص الله تعالى بها نبيه الكريم، سورة الإسراء من السور المكية التي تهتم بشئون العقيدة شأنها كشأن سائر السور المكية من العناية بأصول الدين الوحدانية والرسالة والبعث، لكن العنصر البارز في هذه السورة الكريمة هو شخصية الرسول ﷺ وما أيده الله به من المعجزات الباهرة والحجج القاطعة الدالة على صدقه عليه الصلاة والسلام.

ب – التعريف بسورة لقمان:

سورة لقمان: مكية ما عدا الآيات 27 – 28 – 29 فهي مدنية، عدد آياتها 34 آية، ترتيبها 31 في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة "الصافات"، بدأت بأحد حروف الهجاء "الم"، و"لقمان" اسم لأحد الصالحين اتصف بالحكمة، سميت سورة لقمان شتمالها على قصة لقمان الحكيم التي تضمنت فضيلة الحكمة، وسر معرفة الله تعالى وصفاته، وذم الشرك، والأمر بمكارم الأخلاق، والنهي عن القبائح والمنكرات، وما تضمنه كذلك من الوصايا الثمينة التي انطقه الله بها، سورة لقمان من السور المكية التي تعالج موضوع العقيدة، وتعني بالتركيز على الأصول الثلاثة لعقيدة الإيمان، وهي: الوحدانية والنبوة والبعث والنشور، كما هو الحال في السورة المكية.

II – فهم النصوص:

1 – مدلو ت الألفاظ والعبارات:

www.students.ma

www.students.ma

- قضى: أمر وألزم.
- إحسانا: إكراما.
- أف: كلمة تضجر وكراهة.
- تنهرهما: تزجرهما.
- كريما: لطيفا.
- جناح الذل: منتهى التواضع والتفهم والطاعة.
- وصّينا الإنسان: أمرناه وألزمناه.
- وهْنا: ضعفا.
- فصاله: فِطامُه عن الرّضاع.
- أناب إليّ: رَجَع إليّ بالإخلاص والطّاعة.

2 – استخلاص المضامين الأساسية للنصوص:

- وجوب عبادة الله تعالى وحده وبر الوالدين، والإحسان بهما، وكف الأذى عنهما، وطاعتهما في المعروف والدعاء لهما بالمغفرة والرحمة.
- جمع الله بين الشكر له والشكر للوالدين لأنها من مظاهر البر.
- علاقة بر الوالدين بطاعة الله.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

I – مفهوم البر بالوالدين ومظاهره:

1 – مفهوم البر بالوالدين:

البر بالوالدين: هو الإحسان إليهما قو وفعلا ومعاملة، تكريما لهما ووفاء لفضلهما واعترافا بجميلهما. قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَ ّ تَعْبُدُواْ إِ ّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾.

2 – مظاهر البر بالوالدين:

- ✓ حسن الخطاب ولين الكلام معهما.
- ✓ خدمتهما وقضاء حوائجهما.
- ✓ طاعتهما في المعروف، والتواضع لهما.
- ✓ صلتهما والدعاء لهما بعد الموت.
- ✓ تنفيذ عهدهما ووصيتهما.

II – عقوق الوالدين ومظاهره:

لعقوق الوالدين مظاهر قد تكون بالقول أو بالفعل أو بالنية السيئة:

- ✓ العقوق بالقول: يكون باستعمال كلمة "أف"، أو ما في معناها، كالسب والشتم والنهر ...
- ✓ العقوق بالفعل: يكون بكل فعل قبيح، كخيانتهما وخداعهما، وسرقة أموالهما، والتجسس عليهما، وإهمالهما في حالة مرضهما، وعدم رعايتهما ...
- ✓ العقوق بالنية السيئة: بأن يبطن الشر لهما ويظهر لهما المحبة للحصول على مصلحة شخصية.

فكل هذا يعتبر من العقوق التي قد تؤدي بصاحبها إلى النار لأنه من الكبائر، كما أن البر والإحسان إليهما يؤدي إلى دخول الجنة ونيل رضا الله سبحانه...

www.students.ma